10

١٧٨٨

214 / د . ج — (درج المعالي في شرح بدء الأمالي) ، تأليف ابن جماعة ، محمد بن أبي بكر – ٨١٩هـ ، كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

١٩ ق   ٢١ س   ٢٠ × ١٥ سم

٧٣٨١   نسخة حسنة ، خطها تعليق رديء .

الاعلام ٦ : ٢٨٢   التيمورية ٤ : ٤١

١- أصول الدين   أ- المؤلف   ب- تاريخ النسخ   ج- شرح بدء الأمالي .

خ ٢١١٥٤٦
٦/٧١/١٤٠٢

يا كبيكج

سنة ١٢٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد في بدء الامالي لتوحيد بنظم كالالي المراد بالعبد نفسه الابد الابتداء والامالي جمع الاملاء وهو الكتب عن ظهر القلب من غير استعانة بكتاب المراد بالتوحيد توحيد الله تعالى وهو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان انه احد في ذاته النظم الجمع يقال نظمت اللؤلؤ اي جمعته اللآلي جمع اللؤلؤ وهو المعروف قوله لتوحيد متعلق بالقول اي يقول لتوحيد اي لكونه مشتغلا بالتوحيد بصفه بالقدم وصفات الكمال لا يجوز ان يتعلق بالبدء كما زعم البعض لان البدء ليس بتوحيد بل بيده بالبحث عن القدم وصفات الكمال وهو قوله بنظم متعلق بالبدء ويجوز ان يتعلق بالقول والاول اولى لقربه كما للآلي في الحسن والبهاء وفي هذا البيت اشارة الى ان الواجب الى العبد العاقل اولا الاعتقاد بالتوحيد والتبري عن النظير والشريك ومعرفة الله تعالى بالتطير كغيرهم وصفه لما يليق به قال المص رحمة الله تعالى عليه رحمة واسعة اله الخلق مولانا قديم وموصوف باوصاف الكمال المراد بالاله المعبود بالحق المخلوق وهو ما سوى الله تعالى المولى اسم مشترك بين الا على والاسفل والمراد هنا الاول بقرينة اضافة الى الخالق وهو اعني قوله مولانا صفة لاله قديم خبره والمراد بصفات الكمال الثبوتية وهي ما يلزم من نفيه نقيضه كالقدرة والعلم والا

رادة

رادة والحيوة وغير ذلك وفي هذا البيت مقامان احدهما ان معبود الخلق قديم والثاني انه متصف بالكمال الاعلى الاقل موصوف بالكمال اما المقام الاول فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا اذ لا واسطة بينهما لان القديم ما لا يبدء لوجوده والحادث ما لوجوده ابتداء ولا واسطة بين النفي والاثبات لكن التالي اعني كونه حادثا باطل لانه على تقدير حدوثه يحتاج الى محدث اخر اذ الحادث وهو ما كان الوجود والعدم بالنسبة اليه سواء فتخصيصه بالوجود دون العدم بلا مخصص ممتنع فلا بد له من محدث وينتقل الكلام الى ذلك المحدث فاما ان يتسلسل وهو باطل لما ذكر في المطولات او ان ينتهي الى من هو قديم وهو المطلوب واما المقام الثاني وهو انه متصف بصفات الكمال فلانه لو لم يتصف بها لا يتصف باضدادها كالجهل والعجز والموت وغير ذلك وهو نقايص لكن التالي ظاهر البطلان لانه من امارات الحدوث فلا يتصف بها على ان الله تعالى نص في كلام القديم على ذلك حيث قال الله تعالى والله يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء انه سميع بصير ذو القوة المتين الى غير ذلك من الآيات وفي اتصافه بها خلاف لا يليق بهذا المقام ذكرها قال المص رحمة الله تعالى عليه رحمة واسعة هو الحي المدبر كل امر هو الحق المقدر ذو الجلال الموصفة من صفات الكمال فلا وجه لان وقد ذكرنا معنى الحيوة في شرح العمدة المنسوب للمتقي والحيات مع علمه بعواقب الامور ومفعول المقدر محذوف اي الامر

لمقريبته ما تقدم اي يقدر كل شيء في الازل على ما هو عليه من خير وشر
من حسن او قبيح فعلى هذا يكون كل شيء بقدره وقضائه والجلال
هو الصفات السلبية ككونه ليس بجسم ولا مركب وغير
ذلك فالحاصل ان هذا البيت يشتمل على ثلثة دعاوى احدها
انه خالق كل شيء من الجواهر والاعراض وقدرته شاملة لجميع
الموجودات فيدخل فيه افعال العباد واليه اشار بقوله للكل
كل امر لان كل للاحاطة خلافا للمعتزلة فان العبد عندهم موجد
لافعاله لا على سبيل الايجاب بل على صفة الاختيار ولنا ان العبد
لو كان موجدا للافعال بنفسه لكان عالما بتفاصيلها اذ لو تحقق
الايجاد من غير علم لبطل اثبات عالمية الله تعالى لجواز ان
يصدر عنه في العالم مع عدم علم بشيء ولكن العبد غير عالم
بتفاصيلها اما الاول ففي حق النائم واما ثانيا فلان الفاعل
للحركة البطيئة قد فعل السكون في بعض الاحيان والحركة في
بعضها مع انه لا شعور له بالكون ايضا الحصر بان فعل العبد لو
كان بخلق الله تعالى وايجاده لما كان العبد متمكنا من الفعل البتة
لانه ان لم يخلق الله تعالى فيه كان ممتنع الحصول وان خلق الله تعالى
فيه كان واجب الحصول ولو لم يكن العبد متمكنا من الفعل والترك لكانت
افعاله جارية مجرى الجمادات فكما ان الجمادية جارية بانه لا يجوز
الخطاب لها وذمها ومدحها وذمتها فوجب ان يكون الامر كذلك
في افعال العباد فكما كان ذلك باطلا علمنا ان العبد موجود والجواب
عنها انها بخلق الله تعالى لكن عنده مباشرة العبد اياها فالامر

والمرتب

والمرتب اللازم للمباشرة والكسب لا الايجاد فان الله تعالى اجرى العادة بان
العبد اذا صمم على الطاعة فانه يخلقها ومن صمم على المعصية فانه يخلقها
وفيه بحث لان العبد اما ان يكون مستقلا بادخال الشيء في الوجود او لا
يكون فهذا دائر بين النفي والاثبات ولا واسطة بينهما فان كان الاول
فقد سلم قول المعتزلة وان كان الثاني كان مضطرا لان الله تعالى اذا
خلق في العبد حصل لا محالة واذا لم يخلقه استحال حصوله فيه فكان العبد
مضطرا ويعود الاشكال فيظهر ان الكسب امر لا بد من تحصيل العبد
ايضا فعل فيكون واقعا بقدرة الله تعالى لصعوبة هذا المقام
انكر السلف على المناظرين فيه وعن متكلمنا في هذا المقام في شرح الفقه
ومن اراد افادة الاطلاع فليطالعه وثانيهما ان كل شيء بقدرة الله
تعالى والدليل عليه قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فانه في افادة
العموم صريح وهو عبارة عن العلم بجميع الموجودات في الازل على سبيل
الابداع والقضاء وهو وجودها في موادها الخارجية مفصلة
واحدا بعد واحد على ما يقتضيه العلم الازلي ويروى على العكس
والبحث عن ثالثها يجيء ان شاء الله تعالى قال المصنف رحمة الله
تعالى عليه رحمة واسعة ٭ يريد الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال ٭
قال صاحب الصحايف معنى الارادة واضح عند العقل اذ كل
واحد منا يعلم انه قبل ان يصدر عنه فعل او ترك يظهر في نفسه
حالة ميلانية تقتضي ترجيح احدهما على الاخر والاختيار قريب منها
كانها اعتبار مع ملاحظة الطرف الاخر وفي معنى ارادة الله تعالى
اختلاف فقال بعضهم انها عين العلم وبعضهم انها صفة زائدة

غيره وهو قول المحققين من الاشاعرة والمعتزلة وبعضهم انها علمه تعالى
بما في الفعل من المصلحة الداعية الى الايجاد وهو قول ابي الحسن البصري
وبعضهم انها في افعال الغير الامر بها وهو قول الكعبي والرضاء كونه شيء
مستحسنا عنده والمحال ما يمتنع وجوده في الخارج والمراد هنا كما بعيد
عن الصواب عند اهل السنة كالكفر والمعصية كما قال ان عن نقيض الاله
والثابت الطارحية هذا محال في العقل بديع لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع او هذا بعيد في العقل وبديع في الفعل اذا
تقرر هذا فنقول لما مر من انه موجد لجميع الكائنات ثبت انه مريد
له لانه موجد على سبيل الاختيار وكل من وجد على سبيل الاختيار فهو مريد له
وهو المطلوب لكن ما كان منه قبيحا لا يتعلق به امره ورضاه ومحبته
بل يتعلق سخطه وكراهته وقالت المعتزلة ما كان منه معصية فلا يتعلق به
ارادته وما كان طاعة فهو بارادة الله تعالى قال المص رحمه الله بغفرانه
صفات الله ليست عين ذات ولا غيرا سواه ذا انفصال اختلفوا في ان
صفات الله تعالى هل عين الذات وغيره وذهبت الفلاسفة الى انها عين
الذات ويقرب من قولهم قول المعتزلة ان الله تعالى عالم بلا علم بالذات
لان معناه عالم لا من جهة قيام العلم به الذي هو الصفة بل من جهة
ذاته معلوم ان اسم العالم من له العلم فيكون علمه ذاته واحتجوا
بانها لو كانت زائدة على الذات فهي لا تخلو اما ان تكون صفة كمال
او لا فان كان الاول يلزم نفيها عنه وان كان الثاني كان الله تعالى
ناقصا بذاته كاملا بغيره اجيب بان نقصان انما يلزم ان يكون
لو كانت صفة الكمال مستفادة عن امر منفصل اما اذا كانت ثابتة في

الذات

الذات فهو ممنوع وذهب اهل السنة والجماعة رضوان الله عليهم
اجمعين ان صفات الله ليست عين ذاته لان المعاني التي
تفهم من هذه الصفات مختلفة وعقلا ان لم تكن ثابتة لذات الله تعالى
كان نقصا لانها صفة كمال ونقائضها نقائص وان كانت ثابتة
كانت زائدة بالضرورة لان تلك المعاني ممتنع قيامها بذاتها
فثبت انها ليست عين الذات وليست غيرها لان الغير
يعني اللذان يمكن انفكاك احدهما عن الآخر اما بمكان او بزما
ن او وجود او عدم والذات تعالى مع صفاته ليست كذلك اذ ذاته
بدون صفاته وعلى العكس ممتنع فلا تكون غيره وفي قوله ذا
انفصال اشارة الى ان التفسير اي ليست بغير ممكن انفصا
لها عنه اما بحسب المفهوم فانها غيره لان ما يفهم من الذات
لا يفهم من الصفات فاحدهما غير الآخر قال المص رحمة الله عليه رحمة
واسعة صفات الذات والافعال طرا قديمات مصونات الزوال
قوله طرا اي جميعا حال من الضمير المستكن في قديمات مصونات الز
وال اي محفوظات من الفناء غير منفك عن الذات قال اصحا
بنا صفات الله تعالى كلها ازلية قديمة بذات الله تعالى سواء
كانت تلك الصفات صفات الفعل او صفات الذات وقال الاشعري
صفات الذات قديمة قائمة بذاته تعالى وفسرها بما يلزم من نفيه نقيضه
كالعلم والقدرة وغير ذلك وصفات الفعل حادثة غير قائمة
بذاته تعالى وفسرها بانها ما لا يلزم من نفيه نقيضه كالتكوين
والتصوير والاحياء والاماتة وغير ذلك ولنا ان ما كانت

حادثة كما قالت النصرى عنه ثابتا فى الازل ثم اتصف بمتغير عما
عليه وصومن امارات الحدث نسى الله شئا لا كالاشيا وذاتا
عن الجهات الست تعالى الشئ اسم للموجود الثابت والذات كل
ما يمكن ان يتصور بالاستقلال بخلاف الصفة فانها كالتالى مما لا يمكن
تصوره الا تبعا والجهات الست هى الفوقية والتحت واليمين
واليسار والخلف والقدام قوله حال خبر مبتدا محذوف
اى هو حال والجملة صفة لقوله وذاتا ولا يبعد ان قوله وحال
مبتدا وقوله عن جهات الست خبره لانه متعلق بقوله وحال
وتعلق الشئ لا يجوز وقوعه خبرا عن ذلك الشئ وفى هذا
البيت اشارة الى دعويين احديهما ان اطلاق كل اسم على
الله تعالى ليس بجائز بل التوقف فى اطلاق الاسماء التى يثبت اليه
الشرع فاذا اطلق الاسم المشترك يجب نفيه الى ثلثة كما نسمى
الله تعالى اثانيت معنى الشيئية او لا ثم نفى الى ثلثة بين سائر
الاشيا على انه ورد به الشرع بقوله تعالى قل اى شئ اكبر شهادة
قل الله شهيدا فلا يقال انه جسم لا كالاجسام كما ذهب الكرامية
لانه اذا لم يرد الشرع بلفظ الجسم والجوهر ولو كان معناه الثابت
لغة مستحيلا على الله تعالى كان اطلاقه ممتنعا وكذا الكلام
فى اطلاق الذات عليه وثانيهما انه منزه عن الجملة واليه
اشار بقوله تعالى عن الجهات الست اى نسمى ذاتا
هو حال عن جهات الست يعنى نسمى ذاتا لا كالذات
لانها لا تخلو عن الجهات بخلاف ذاته الله تعالى حالا
فا

فالكرامية لنا انه ليس بمتحيز ولا حال فى المتحيز ومكانات كذلك لم يكن
فى جهة اصلا وهذا معلوم بالضرورة واما انه ليس بمتحيز فقد
كتب فى موضعه ان شاء الله تعالى قال المص رحمة الله تعالى رحمة واسعة
وليس الاسم غير المسمى لدى اهل البصيرة خير آل نور القلب يدرك
به الاشياء كما ان البصر نور العين تبصر به الاشياء الآل الاهل
والمراد ههنا من اهل البصيرة اهل السنة والجماعة اعلم ان الحروف
التى المعروفة ليس عين المسمى بالاجماع والاختلاف فيما يفهم من الاسم
هل هو عين المسمى او لا فذهب اهل السنة والجماعة الى انه عينه
والعبارات التى يعبر بها عن المسمى تسميات قال صاحب الصحائف
الحق ان هذا النزاع لفظى لانهم ان ارادوا بالاسم اللفظ الدال على
شئ مجرد عن اقتران الزمن كما هو المشهور فلا شك انه غير المسمى وان
ارادوا به غير ذلك مما يصح ان يكون عين المسمى فلا نزاع فيه
ويؤيد ما ذكر بعض الفضلاء حيث قال اصحاب الحديث والمتأ
خرون من اصحابنا الاسم والصفة واحد عندهم فيقسم الى ثلثة اقسام
صفة هى عين الموصوف كصفة الموجود وصفة لا هو ولا غيره كصفة
الله تعالى وهى غير الذات كصفاتنا وكذلك الاسم ينقسم الى ثلثة
اقسام اسم هو المسمى كقولنا موجود والله واسم الصفة كالعالم والقادر
واسم التسمية وهو ذكر ولفظ المسمى وهو غير المسمى بحالة فى بيت الالهة
فمعنى الاسم عند اصحابنا المتقدمين بما يدل التسمية عليه من الوجود
والشئ والذات واذا تقرر ذلك فنقول ان لكل شئ اثنان يدل
بها ماهيته او على جزئية او على الامر الخارج عن ماهيته او على المركب

منهما والثالث والرابع لا يجوز في حق الله تعالى وبيان الاول فقال الامام فخر
الدين الرازي هل يجوز ان يكون ماهية الله تعالى معلومة ام لا فان قلنا
ماهية الله تعالى معلومة للبشر جاز والا لا ⁕ قال المص رحمة الله تعالى عليه
رحمة واسعة ⁕ وما ان جوهر ربي وجسم ⁕ ولا كل وبعض ذو اشتمال ⁕ ان في قوله
وما ان زايدة فانها اذا زيدت بطل عمل ما كما في قوله وما ان طبنا
جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا وربي مبتدا وخبره وهو جوهر مقدم على
المراد بالجوهر الجزء الذي لا يتجزى ومتحيز لا ينقسم لا بالكسر والقطع
ولا بالوهم والفرض والجسم هو جوهر ذو ابعاد ثلثة طول وعرض و
عمق اذا عرفت هذا فاعلم ان البيت مشتمل على ثلثة دعاوى احدها
انه تعالى ليس بجوهر لانه اصل المركبات والله سبحانه وتعالى منزه
عن ان يكون اصلا لها ولانه متحيز والصانع ليس بمتحيز فينتج
انه ليس بصانع وثانيها انه ليس بجسم لان الجسم مركب وكل
مركب مفتقر الى اجزائه والمفتقر الى الغير ممكن والله سبحانه لا يحتاج
ولا لمكان فلا يكون جسما وثالثها انه ليس بمحتمل للمكان والز
مان لانه ح يكون محدودا وهو من امارات الحدوث قوله ولا كل و
بعض مستدرك لانه ذكر الجوهر والجسم يغني عن ذكرها ⁕ قال المص
رحمه الله تعالى عليه رحمة واسعة ⁕ وفي الاذهان حق كون جزء ⁕ بلا و
صف التجزي يا ابن خال ⁕ اختلفوا في وجود الجزء الذي لا يتجزى ذهب
الفلاسفة الى امتناعه والمتكلمون الى اثباته وعبروا عنه بالنقطة
وقالوا انها شيء ذو وضع غير منقسم فان كانت مستقلة بذاتها فهي الجوهر
والا كان محلها غير منقسم والا لزم انقسامه فيلزم الجزء

قال المص

⁕ قال المص رحمة الله تعالى رحمة واسعة ⁕ وما القرآن مخلوقا تعالى ⁕ كلام
الرب عن جنس المقال ⁕ القرآن يطلق ويراد به المقروء ويراد به القراءة
ويراد به المصحف والمراد هنا الاول بدليل قوله كلام الرب المقال
المصدر ميمي يراد به ههنا معنى المفعول اعني جنس ما يقوله الناس
وهو الحروف والاصوات اتفق المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم على
الله تعالى لكنهم اختلفوا في معناه وذهبت المعتزلة ان معناه كونه تعالى
موجدا لهذه الاصوات دالة على معان مخصوصة وذهب اهل السنة
والجماعة الى انه متكلم بكلام نفسي واتفقوا على انه ليس متكلم
بهذه الحروف والاصوات انما انه حي والحي يصح اتصافه بالكلام
فلو لم يكن الله تعالى موصوفا بالكلام لكان موصوفا بضده ونقص
على الله تعالى وذلك محال على ان الله تعالى صرح بكونه متكلما بقوله
وكلم الله موسى تكليما ولا شك ان ايجاد الاصوات غير التكلم فان
قيل ان الكلام موضوع في اللغة لهذه الالفاظ وانتم لا تقولون
بكونه تعالى موصوفا بالكلام بهذا المعنى فقد صرفتم اللفظ عن
ظاهره واذا كان كذلك لم يكن صرفه الى المعنى الذي ذكرتم اولى
من صرفه الى معنى آخر قلنا لا نسلم ان الكلام في اللغة موضوع لهذه
الحروف بدليل قول الشاعر ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل
اللسان على الفؤاد دليلا ⁕ قال المص تغمده الله بغفرانه ⁕ ورب
العرش فوق العرش لكن ⁕ بلا وصف التمكن واتصال ⁕ هذا جو
اب عن متمسك المجسمة تقديره انهم ذهبوا الى ان الله تعالى
متمكن فوق العرش وتمسكوا بقوله تعالى الرحمن على العرش

استوى فانه صريح في ان الله مستقر متمكن على العرش وجوابهم ما نقلوا اليه بقوله
بل لا وجه التمكن والاتصال تقديره انه تعالى لا يوصف بكونه متمكنا
فوق العرش ومتصلا به كما ان العرش محدود ومتناه متبعض متجز
فلو كان الله تعالى متمكنا في العرش فلا يخلو اما ان يكون اكبر منه
وهو باطل لانه يوجب التبعيض والتجزي وهو مناف للتوحيد فاما
ان يكون مقدارا بمقدار العرش وهو باطل ايضا لما آنفا وكذا لو
كان اصغر منه فلا يوصف بكونه متمكنا وايضا ان العرش ليس بقديم
فيكون الصانع غير متمكن في الازل ولا متصل به فلو تمكن واتصل
به بعد خلقه اياه لكان متغيرا عما كان عليه وقبول التغير من امارات
الحدوث وهو على الله محال واما الجواب عن الآية فنقول ان الاستواء
يذكر ويراد به الاستيلاء والتمام والاستقرار فلا يكون حجة مع
الاحتمال على ان الترجيح للاستيلاء لان المقام مقام المدح فلو حمل على
غيره لانتفى المدح وما التشبيه للرحمن وجها فتعين عن ذلك
اصناف الاشكال اصناف الاشكال الاصناف جمع الصنف وهو بمعنى
النوع لغة وفي الاصطلاح هو النوع المقيد بصفة كالزنجي والرومي
المراد ههنا الثاني يعني حقيقة ذاته تعالى ليست متشابهة بشيء
من العالم فلا وجه للتشبيه فتنزه عن التشبيه صنف اهل السنة
والجماعة بالدليل العقلي والنقلي اما العقلي فهو انها لو ماثلت غيرها
لكانت متميزة عنه بمميز فالموجب لذلك المميز الذي تميز به
حقيقتها عن غيرها ان كان ذاته تعالى لزم الترجيح لكون حقيقته
تعالى مماثلة لسائر الحقائق واتصافها [illegible] بمقتضيها دون
غيرها

غيرها وان كان غير ذاته فاما ان يكون امرا لازما قبل لذاته تعالى
صفة له عاد الكلام الى ذلك الموجب الملازم بان الموجب له ان كان
ذاته تعالى لزم الترجيح بلا مرجح وان كان غير ذاته تعالى فتنتقل الكلام
اليه مرة بعد اخرى ولزم التسلسل وان كان الموجب محتاجا هو بينه
وامثاله الى سبب منفصل وهو محال لكونه حقا واما النقلي فقوله تعالى
ليس كمثله شيء فانه تعالى بالغ في نفي المماثلة حيث اوقع النكرة
في سياق النفي وادخل حرف التشبيه على المثل وتكلمنا في شرح العمدة
فليطالب حقيقته ولا تمضي على الديان وقت وازمان ولا احوال
الديان مجاز الوقت والزمان مقدار الحركة والحال صفة غير راسخة
يعني ان الله تعالى منزه عن الزمان كما انه منزه عن المكان وكذا منزه
عن وجه وجود صفة غير راسخة عليه الاستحالة كونه تعالى موجودا
الحادث للتعاقب ومقارنتهما ولان الزمان والحال لما بقيا بين
فلم يمضيا عليه في الازل فلو كان موجودا لهما بعد خلقهما التغير
عما كان عليه وقبول التغير من امارات الحدوث قوله وقت يغني
عن ذكر الزمان وكذا قوله حال مستدرك بل مفسد المعنى اذ لو قلنا انه
لا يمضي عليه حال يوهم ان لا حال فيثبت الحال الحكم وحالة النفي
وهو تناقض الا ان يقال في حال منه احوال الحال [illegible] وفيه ما فيه
يعرفها العاقل ومستغن الهي عن نساء واولاد اناث او رجال
قوله اناث مجرور بانه بدل من الاولاد واو في قوله او رجال بمعنى الواو
وهذا اشارة الى تنزيهه تعالى عما وصفه المشركون لان بعضهم يقولون
ان الملائكة بنات الله تعالى كما قال الله تعالى ويجعلون لله البنات

مسيحا ولهم ما يشتهون فرد قولهم بقوله سبحانه وكذا قولهم وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا فان القول الذين هم عباد الرحمن
اناث الا ثمهم هذا وادعوا على الله ما لا يليق به ان الله تعالى لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لان الولد يقوم مقام الاب فلو كان له
الولد لما دام على الله تعالى بلزوم التعدد وهو باطل بالدليل التي ذكرت
في المطولات وبعضهم يقولون عيسى ابن الله تعالى كما اخبر الله تعالى
بقوله وقالت النصارى المسيح ابن الله وبعضهم يقولون مريم زوجة الله
تعالى يقولون الظالمون علوا كبيرا لانه غني عن النساء والولد قال
الناظم رحمه الله تعالى عن كل ذي عون ونصير تفرد ذا الجلال وذا المعالي
يعني الاب الا مرا قام فيه من غير مشارك او ان الله كما هو مستغن عن العون
والناصرين وليس له شريك بل هو منفرد بالخلق والبعث لان قدرته الشاملة
فوق كل ذي قدرة وحذف متعلق التفرد يشعر بانه مستغن في كل امر لانه
يفيد قال الناظم رحمه الله يبعث الخلق قهرا ثم يجزي فيجزيهم على وفق الخصال
الجزاء لكل مكافات فيستعمل تارة في معنى المعاقبة واخرى في معنى
الاثابات الخصال جمع خصلة حسنة اذا كان حسن الخلق وبعد هذا
البيت بيانه وتفصيله اما ما اجمله ههنا ففيه مقامان احدهما الحشر
وثانيهما الجزاء اما الاول فبالفعل والنقل اما الفعل فلان المعاد ممكن
في نفسه والصادق اخبر عن وقوعه فوجب القبول به وانما قلنا ممكن
لان الامكان انما يثبت بالنظر الى القابل والفاعل وهما حاصلان
اما بالنظر على القابل فلان قوله الاجسام الاعراض القائمة به امر
يثبت له لذاته واما بالذات حصل ابدا واما بالنظر الى الفاعل فلانه

عالم

عالم بالجزئيات فيكون عالما باجزاء تلك العظام النخرة والجلود الممزقة
المتفرقة في اقطار الافاق وقادرا على جميع المقدورات فيكون قادرا
على تمييز الاجزاء وجمعها واعادتها واما بالفعل فقوله تعالى كما بدأنا اول
خلق نعيده وقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة يعني انشاكم
وحشركم بالنسبة الى قدرته الشاملة سواء ثم القائلون بالمعاد الذين قالوا
انما المعاد وهو حقيقة الانسان وهي اجزاء اصلية باقية من اول العمر
الى منتهاه واما المقام الثاني فبقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال الناظم رحمه الله لاهل الخير جنات
ونعمى وللكفار ادراك النكال وفي هذا البيت تفصيل ما اجمله
في البيت المقدم من قوله فيجزيهم على وفق الخصال الجنات البساتين
ونعمى مصدر كالبشرى ادراك بالفتح الهمزة جمع درك وهو حفرة من
حفر النيران النكال العقوبة والاضافة بمعنى اللام ويروى بكسر الهمزة
فيكون مصدرا مضافا الى المفعول يعني يعطي الله تعالى لاهل الخير عوضا
في الاخرة كقوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من فضة وذهب
ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير وللكفار ايضا يعطي عوضا ما عملوا في
الدنيا وهو ظاهر قال الناظم رحمه الله ولا يفنى الجحيم ولا الجنان وما اهلوا
هما اهل النعال الجنان بالكسر جمع الجنة يعني لا فناء لهما ولا لاهليهما
خلافا للجهمية فانهم قائلون بفنائهما وفناء اهليهما لنا ان
الصحيحا نص على خلودهما وخلود اهليهما حيث قال الله تعالى الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات في الفردوس نزلا خالدين فيها

لا يبغون عنها حولا وقال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
في نار جهنم خالدين فيها وكذا الحديث المشهور من النبي عم اذا
دخل اهل الجنة الجنة والنار النار نادى منادٍ بين الجنة والنار يا اهل
الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت واذا ثبت خلودهما
لا قائل بالفصل ○ قال المص رح يراه المؤمنون بغير كيفٍ ○
وادراكٍ وضربٍ من مثالٍ ○ وضرب من مثال ان نوع من المقولة
يجوزونه من غير نوع ولا يظن ان معناه من غير ان يجوزوا له
مثالا عند الرؤية لان من مثال صفة للضرب ولا يصح تعلقه به اذ
المعنى لا يساعده يعلم ان الله تعالى يصح ان يكون مرئيا لنا خلافا
للفلاسفة والمعتزلة والمشبهة والكرامية وان جوزوا ذلك في المكان
والجهة وبتقدير كونه منزها عن الجهة ينكرونها فالرؤية المنزهة
عن الكيفية مما لا يقولون بها احد الا اهل السنة والجماعة رضوا
ن الله تعالى عليهم اجمعين ودليلهم ان الوجود في الشاهد علة بصحة
الرؤية فيجب ان يكون في الغائب كذلك وفيه بحث لان وجوده مخالف
لوجودنا علة بصحة الرؤية لكونه وجوده كذلك وان سلمنا
انه غير مخالف لكن لا نسلم ان صحة الرؤية في الشاهد مفتقرة
الى علة وانما يفتقر ان لو كانت ثبوتية اما اذا كانت عدمية
فلا لان العدم لا يعلل وان سلمنا ان صحة رؤيتنا معللة لكن لا نسلم
ان العلة هي الوجود والمعتمد في هذا المقام الدلائل السمعية احدها
ان الله علق الرؤية باستقرار الجبل وهو ممكن والمعلق على الممكن
ممكن فالرؤية ممكنة وفيه اشكال وذكرناه مع جوابه في شرح

العمدة

العمدة وثانيها قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
والنظر اما ان يكون عبارة عن الرؤية وتقليب الحدقة نحو
المرئي التماسا لرؤيته فان كان الاول صح الغرض وان كان الثا
ني تعذر حمله على ظاهره فلابد من حمله على الرؤية لان
النظر كالسبب للرؤية والتعبير بالسبب عن المسبب
من اقوى وجوه المجاز فان قيل لم لا يجوز ان لا يكون حرف جر بل
واحد الالاء فيكون معناه ح وجوه يومئذ ناضرة الاء ربها
منتظرة لجيب بان الانتظار سبب الغم والاية مسوقة
لبيان النعم وثالثها قوله عم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
يعني كما انكم لا تشكون في رؤية القمر ليلة البدر كذلك لا
تشكون في رؤيته عيانا يوم القيمة قوله والادراك اشارة
الى الجواب عما استدل به الخصم وهو قوله تعالى لا تدركه الا
بصار فانه يدل على نفي الرؤية وتقرير الجواب ان الاية يدل
على نفي الادراك وبعض القائلين لان الادراك هو الوقوف على
جوانب المرئي وحدوده وما يستحيل عليه الحدود والجهات
يستحيل عليه الادراك فلا يلزم من نفي الادراك
نفي الرؤية قوله بغير كيف يعني عن قوله وضرب من مثال
يعلم بادنى تامل ○ قال المص عفي عنه ○ فينسون النعيم اذا راوه ○
فيا خسران اهل الاعتزال ○ اذا رأى المؤمنون الله تعالى
ينسون النعيم التي اعطاها الله اياهم لان النظر الى وجهه
الكريم نعمة فوق كل نعمة قوله فيا خسران الفادي

محذوف خبره مبتداء ومصححه كونه موصوفا فقد براً وكونه
دعاء عليه كقولهم يا بؤس لزيد اي يا قوم بؤس لزيد فمعنى الكلام
اذا كان رؤية الله تعالى نعمة فوق كل نعمة خبط خبط عشواء
من نابذ الحق الابلج وزاغ عن سوء المنهج فيا سعد الزمخشرية خسرانه
عظيم الاهل الاعتزال لانهم محروموا الاعتقاد بما انعم الله تعالى بلطفه
وكرمه لغلاتهم بشبهاتهم الواهية عصمنا الله تعالى عن قول من
حول وفعل غير موجود انه ولي المعونة والتوفيق ۞ قال الشيخ
۞ وما ان فعل اصلح ذو افتراض ۞ على الهادي المقدس ذي التعالي ۞
الا لا الله وهنا زعم انه ان فيه ضمير الشان فلعله حفظ من العربية للعروض
المقدس عما لا يليق بذاته وانما جعل الفعل صاحب فرض مجازا اي ليس
فعل اصلح للعباد له حظ من فرض فقوله اصلح صفة الفعل قال اهل السنة
والجماعة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ان الفعل الاصلح في الدنيا لا
يجب على الله لان الوجوب مناف للالوهية لانه لو وجب عليه لوجب
بحكم حاكم لامتناع ثبوت حكم اعني الوجوب بدون حاكم ضرورة ولا
ولا حاكم عليه الله تعالى فلا يجب وقالت المعتزلة ما هو الاصلح للعبد
يجب عليه ان يفعل بالفعل وهو فاسد لما مر انفا ۞ قال الشيخ رحمه
۞ وفرض لازم تصديق رسل ۞ واملاك كرام بالتوالي ۞ املاك جمع ملك
كجبل واجبال كرام جمع كريم التوالي التتابع قال اهل السنة و
الجماعة يجب تصديق رسل لكل احد في زمان يجوز وروده فيه
بعد اظهار المعجزة اجمل فلا علم قاله للخوارج وطائفة من الباطنية
فانهم قالوا يجب قبول قول المدعي للرسالة بدون الدليل وهو باطل

وانما

وانما قلنا ان تصديقهم واجب لان الله تعالى ارسلهم
لتبليغ امره ونهيه ووعده ومن كذب به فقد كذبه
ومن كذبه فماواه النار قوله لازم اشارة الى انه فرض عين
لا فرض الكفاية والمراد برسل جمع الرسول من غير التعرض
بعددهم قوله باملاك كرام اي تصديق الملائكة الحفظة
واجب لكل احد بقوله تعالى وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون قوله بالتوالي
اي جاؤا بالتتابع والتوالي وحفظوا وكتبوا في كل يوم ما عمل
العبد ولا يجوز ان يتعلق الباء بالتصديق لانه هو على
التوالي ليس بلازم بل التصديق والايمان به مرة واحدة
كاف اللهم الا ان يحمل التصديق على الاعتقاد بصدقهم
وهو الاولى فيجوز ۞ قال الشيخ ۞ وختم الرسل بالصدر المعلى نبي هاشمي
ذو جمال ۞ وختم مبتداء وخبره بالصدر والمراد به محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب صلى الله تعالى عليه وسلم بقرينة قوله هاشمي نبي بدل من الصدر
ولا يجوز ان يكون عطف بيان لانه ليس اوضح منه وان كان من
ضحه صفة لان الان الاعتبار في الايضاح ينفي عطف البيان و
الدليل على انه خاتم الانبياء عقلي ونقلي اما العقلي فلان النبوة كملت
وتمت به لان ما جاء به من الكتاب والسنن مشتمل على ما يحتاج اليه
من امر الدنيا والآخرة من الحكمة النظرية والعملية على احسن الوجوه
ولا زيادة بعد التمام واما النقلي فقوله تعالى وخاتم النبيين وهذا النص
صريح في ختم النبوة وحقيقته فوقية بعد ثبوت نبوته ۞ قال الشيخ رحمه امام

الانبياء بلا اختلاف ونتايج الاصفياء بلا اختلاف الا الخفياء جمع صفي
كالانبياء جمع نبي والمراد به هنا ما كان مخصوصًا بالرياسة العلية
منزهًا عن الكدورات النفسانية كالاولياء اعلم ان نبينا محمد عليه السلام
مقتدى الانبياء وقدوة الاصفياء والدليل عليه العقل فما ذكرت
في شرح العمدة لا يليق ذكره في هذا المختصر فليطلب هنا واما النقل فقوله
تعالى كنتم خير امة فلما كانت امته خير الامم كان هو خير الانبياء
قال الشارح وباقٍ شريعته في كل وقت الى يوم القيمة والى حال شريعته
منتقلة وجبر باقٍ مقدم عليه اي طريقته باقية الى يوم القيمة اذ لا يعقل
النسخ لما ثبت انه خاتم الرسل فلا يجيء بعده الرسل لما ان النبي عليه
السلام انما يأتي لضبط احوال الناس واستخراج الاحكام الملايمة لكل
زمان وانه عليه السلام علمهم بين طرق ضبطها يستخرج منها الاحكام على ان علماء
امته تكتفي في تبيينه شرعية لانهم اعقل واذكى من ساير العلماء في ساير الامم
ولذا قال عليه الصلوة والسلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل قال الشارح
وحق امر مُعراجه مبتدأ خبر حق مقدم عليه وصدق اي مطابق للواقع
عطف على الحق الثابت منه حق اذا ثبت ومن ثمه سمي نقيض الباطل
حقا لثبوته وتقرره النص الصريح يقال نص عليه او صرح عليه بعوال
جمع عالية صفة اخبار العالية وفيه علة للثبوت والصدق اي انما ثبت
وكان صدقا لانه ثبت باخبار عالية من ان يطعن فيها لانه ثبت
بالقران كقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الاية وفيه ابحاث لا يليق هنا ذكره الضمير في قيه عايد
الى الاسرى الى الحق لان الاخبار سبب الحق وعلة فلا يكون طرفا بينهما

وصدق فيه ... اي مطابق ... [illegible]

قال

قال الشارح وان الانبياء لفي امانٍ عن العصيان عمدا والنسيان
اعلم ان الانبياء هم الآمنون عن الكفر بعد الوحي وقبله بالاتفاق
في المسلمين خلافا للفضلية من الخوارج فانهم جوزوا
عليهم المعصية وهي عندهم كفر فيلزم تجويزهم عليهم الكفر
وهو باطل اذ لو جاز لكان الاقتداء جائزا لقوله تعالى
فاتبعوني وفساد الثاني يدل على فساد الاول ومن الناس
من لم يجوز الكفر لكن يجوز الكباير عليهم والصحيح ان الكباير لا
يجوز عليهم لو صدرت بعدها او الكبيرة عنهم لكانوا اقل درجة
عن عصاة الامة وذلك غير جائز بيان الملازمة ان درجة
الانبياء في غاية الشرف وكل من كان كذلك كان صدور الذنب
عنه افحش الا ترى ان قوله تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة
مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين والمحصن يرجم وغيره
يجلد واما انه لا يجوز ان يكون النبي اقل حالا من الامة فيها
للاجماع واما ما نقل منهم في قصصهم فبعضه افتراء عليهم وبعضه
مأول بتأويل يليق عليهم واما الصغاير فقد اختلفوا فيها واتفق
الاكثرون على انهم لا يجوز منهم الاقدام على المعصية الصغيرة لكن
لا يجوز صدورها عنهم على احد وجوه ثلثة احدها السهو والنسيان
والثاني ترك الاولى والثالث اشتباه المنهي بالمباح واذا ثبت انهم
معصومون ثبت انهم لا ينعزلون لان موجب الانعزال وهو المعصية
منتفي الا ترى ان سلطانا لو جعل شخصا حاكما في بلد امره
بالعدل اجراء احكام الشرعية ورعاية الرعايا وعمارة البلد

عقوبته

فاذا اتى بما امر به لا يستحق الا نعزال فلو عزله ذلك من غير جرم
يكون سطعنا للناس • قال المص رح • وما كانت نبيًا قطُّ انثى •
ولا عبدٌ وشخصٌ ذو افتعال • هذا اشارة الى شرايط النبوة
يعني يجب ان يكون النبي ذكرًا لان النبوة تقتضي الاشتهار
بالدعوة واظهار المعجزة والانوثة تنافيها لانها توجب الستر
لان النساء امرن بالقرار في البيوت وان يكون حرا لان العبد
لا يقدر على الاشتغال بالدعوة ولان الناس يستنكفون ان يقتدوا به
قوله وشخص ذو افتعال اي ذو فعل قبيح كاتصافه بالسحر والكذب
والجراع ستدرك لانه يعلم بما تقدم من قوله لفي امان عن
العصيان • قال المص رح • وذو القرنين لم يعرف نبيًا كذا لقمان
فاحذر عن جدال • قيل اسم ذو القرنين عبد الله وقيل الاسكندر
وانما سمي بذو القرنين لانه صار الى مغرب الشمس والى مطلعها
وقيل انه راى في النوم كانه امتد من السماء الى الارض فاخذ بقرني
الشمس فقص ذلك على قوم فسمي بالقرنين وقيل انه ملك
الروم والفارس وقيل انه انقرض في زمانه قرنان من الناس وهو
حي واختلفوا في نبوته وروي عن عبد الله بن والضحاك بن
مزاحم انه كان نبيًا وروي عن علي كرم الله وجهه انه كان عبدا صا
لحا ولم يكن نبيا ولا ملكا وقال وهب انه كان ملكا ولم يوح اليه
واختلفوا في زمانه ايضا قيل انه كان في زمان نحو وكان عمره الفا
وستمائة سنة وقال وهب هو كان في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما
السلام واختلفوا ايضا في نبوة لقمان قال سعيد بن المسيب

ومجاهد

ومجاهد وقتادة انه كان حكيما وليس بنبي وحملوا الحكمة في
قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة على الفهم والعقل وقال الشعبي
وعكرمة والسدي انه نبي فعندهم المراد من الحكمة فيه النبوة
وقال المفسرون والاصح الاول واختلفوا في صناعته قال سعيد بن المسيب
انه كان خياطا وقال ابن زيد انه كان راعيا وقال خالد الربعي انه
كان نجارا ولما كانا نبوتهما مختلفا فيهما من غير ترجيح توقف
وامر بترك المجادلة لان المجادلة في المشكوك غير مفيدة على انها
حرام اذا لم يكن لاظهار الصواب • قال المص رح • وعيسى سوف
ياتي ثم يتوى • لدجال شقي ذو خبال • اللقب بحد الهلاك والدجال
هو ما اخبر الرسول عن خروجه وافساده كثيرا من الناس والخبال
الفساد وقوله لدجال يصلح ان يكون متعلقا بياتي على معنى انه
ياتي لاهلاك الدجال ويتوى على تقدير ان يكون من الاتواء يجي
يكون من باب التنازع كقوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة وعلى تقدير ان يكون من التوى بمعنى تعلقه يباتي
وضمير يتوى عايد اليه لانه مقدم رتبة وفيه بعد لوقوع الا
جنبي بين الفعل ومتعلقه فالحاصل ان نزول عيسى م من السماء
وخروج الدجال حق لانه الصادق اخبر الرسول عم اخبر عنهما
• قال المص رح • وكرامات الولي بدار دنيا • لها كون فهم اهل النوال
• لها كون تحقق وثبوت النوال العطاء الضمير في فهم عايد
الى الولي وهو مفرد وانما اجازه لاعتبار الجنسية في الولي
بقرينة اضافة الجمع اليه باعتبارها جاز كما في قوله وما جرت

الرؤيا يعني النبي صلى الله عليه وسلم انه سيفرد وقال اهل السنة والجماعة رضوان الله
عليهم اجمعين كرامات الاولياء جائزة الوقوع هل هي متحققة بل
بدليل اشتهار الاخبار واستفاضة الحكاية عنهم كقصة عمر رضي الله عنه
واصف وخالد وغيرهم والمعتزلة لما لم يردها في انفسهم خلافا لشيخهم وبلدهم
ادعوا انها ليست بجائزة وهو باطل قال المص رح ولم يفضل
ولي قط دهرا نبيا او رسولا في انتحال المراد من قط ظرف دهر الزمان
والفرق بين النبي والرسول ان النبي اعم من الرسول لان الرسول
هو نبي ياتي بشرع ابتداء وينسخ بعض الاحكام الشرعية حتى
قبله خلاف النبي فانه عبارة عن انسان بعثه الله تعالى الى العباد
لتبليغ ما اوحي اليه قوله في انتحال اي في الشرف واتباع الكلمة وسيا
ق النفي لافادة تعميم يعني كل واحد من اولياء في زمن من الازمنة
ليس باعلى مرتبة من النبي وافضل قدرا من الرسول لانه تابع له
سول وليس التابع اعلى مرتبة من المتبوع على ان النبي عليه السلام
قال والله ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل
من ابي بكر وهو افضل من غيرهم فيكون افضل من الولي فاذا
كان من هو دون النبيين افضل من الولي فالنبوة اولى قال المص رح
وللصديق رجحان جلي على الاصحاب من غير احتمال
واعلم ان هذا من بكر ابو بكر رضي الصديق لانه النبي عم لما قص
قصة الاسراء على ابي جهل فقال يا معشر بني كعب بن لوي هلم
فحدثهم فمن مصدق واضع يديه على رأسه تعجبا وانكارا وارتد ناس
ممن كان آمن به وسعى رجال الى ابي بكر فقال ان كان ذلك لصدق

قالوا

قالوا التصديق على ذلك قال اني لاصدقه على ابعد من ذلك فسمي
بالصديق قوله جلي اي ظاهر على الاصحاب اي على الصحابة اصحاب
النبي عم من غير احتمال او من غير ان يحتمل رجحان احد منهم عليه والمراد
بالرجحان هنا علو القدر رضي الله عنه قال المص رح وللفاروق رجحان
وفضل على عثمان ذي النورين عالي وانما سمي ولقب عمر رضي
الله عنه بالفاروق لفرقه بين الحق والباطل قوله عالي اي الفرد
هو البدل من عثمان ولا يجوز ان يكون صفة لانه نكرة والتطابق
بين صفة والموصوف شرط فان قيل لا يجوز جعله بدلا ايضا لوجوب
تخصصه اذا كان البدل منه نكرة لئلا يحط المقصود من غيره اجيب
بان تقديره عالي القدر فلا يلزم ما ذكره قال المص رح وذو النورين
حقا كان خيرا من الكرار في وصف النعال وانما سمي ولقب عثمان
بذي النورين بنتاه والمراد بالكرار علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وسمي به لكرته وحمله على الاعداء في الحرب دون فرة قوله حقا مفعول
مطلق ذهب اهل السنة والجماعة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
وما المعتزلة الى افضل البشر بعد النبي عم ابو بكر الصديق رضي الله عنه
لقوله عم ما طلعت الشمس الخ ولما روي عن ابن عمر رضي الله عنه انه
قال كنا نقول ورسول الله حي افضل الامة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم علي وروي عن محمد بن الحنفية انه قال قلت لابي اي الناس
خير بعد رسول الله صلعم قال ابو بكر ثم قلت من قال عمر فخشيت
ان اقول ثم من يقول عثمان فقلت ثم انت يا ابت قال ما ابوك
الا رجل من المسلمين فثبت بهذا الحديث ترتيبهم في الفضيلة وفيه

اختلاف وكلام كثير بين الناس لا يليق التكلم به في هذا المقام قال الشيخ
والكبرا فضل بعد هذا على الاخيار طرا الا يقال هذا اشارة الى ذي
النورين اي لعلي كرم الله وجهه فضل بعد عثمان رضي الله عنه
على غيره طرا صريحة لا نبالي انت في تفضيله على الاغيار ولا يبالي
احد في تفضيله عليهما لاتفاق اهل السنة والجماعة ولما مر من الا
حاديث فعلى هذا يجوز لا نبال بالحطاء والخبيث وعلى التقدير بين
لا النفي وعلامة سقوط الياء قال الشيخ وللصديقة الرجحان فاعلم
على الزهراء في بعض الخلال لعائشة الصديقة فضل على فاطمة الزهراء
رضي الله في بعض الخصال وليس لها فضل بحسب النسب لان فاطمة
رضي بنت رسول الله فلا تكاد تقرب منها بالنسب والحاصل ان عا
يشة رضي الله عنها ام المؤمنين وهي بنت خديجة الكبرى
افضل نساء العالم وهي المخصوصة بالنفس القدسية ولا يطعن فيها
الا ولد الزنا او من لم يجتنب عن الفواحش والزنا ودرجتها في
الجنة مع النبي عم والخلال جمع الخلة والمراد هنا الخصال قال الشيخ
ولم يلعن يزيدا بعد موت سوى المكثار في الاغراء غال اللعن
الطرد ويستعمل على من ابعد من رحمة الله عليه ابدا كالشيطان و
يستعمل على من ابعد من الرحمة والخير ما دام على الفعل القبيح او الكفر
فاذا اخرج من ذلك العمل وتاب قرب من رحمة الله تعالى وخرج
من ان يكون ملعونا واللعنة مختلف باختلاف الاعمال السيئة فمن
كان على اقبح كان لعنة الله اغلظ والفرق بين لعنة الكفار و
لعنة المسلمين ظاهر لان لعنة الكفار دائمة متصلة الى القيامة

ولعنة

ولعنة المسلمين معناه البعيد من الخير والذي يعمل معصية
فهو في ذلك الوقت بعيد من الخير فاذا اخرج من المعصية وتاب
الى الطاعة يكون مشغولا بالخير فالاولى ان لا يطلق لفظة اللعنة
على المسلمين فاذا انقرر هذا فنقول لا شك ان يزيد يستحق اللعنة
عند امر بقتل قرة عين المؤمنين الحسين رضي الله عنه لانه تجاسر
ما هو اقبح الافعال ولو كان مستحيلا كفر لكن يحتمل ان يتوب وير
جع عنه ويندم على ما اثر عليه فاذا ابر جى غفرانه ودخول في شفاعة
النبي عم الا يرى ان وحشيا قتل عم النبي عم اعني حمزة رضي الله عنه
ثم اسلم النبي عم وندم على ما فعله وبشر الله الجنة وكان من
اصحاب النبي عم فمع هذا الاحتمال لا يلعن يزيد ولذا قال بعد
موته قوله سوى المكثار اي لم يلعن احد الا كثير قوله اغراء
غال اي متجاوز الحد في الاغراء والتحريض والتحثث قوله في الاغراء
متعلق بغال وهو بدل من المكثار وحرف يزيد للضرورة
وايمان المقلد ذو اعتبار بانواع الدلائل كالنصال من اعتقاد
كالذين من التوحيد والنبوة والصلوة وغير تقليد او هو قبول
قول الغير من غير حجة اختلفوا في صحة ايمانه قال ابو حنيفة
وسفيان الثوري ومالك والشافعي واحمد بن حنبل انه صحيح
وقال عامة المعتزلة انه ليس بمؤمن ولا كافر وزعم ابو هاشم
انه كافر فعنده انما يحكم بايمانه اذا عرف ما يجب اعتقاده
بالدليل العقلي وقال الاشعري شرط صحة ايمانه ان يعرف
كل مسئلة بدلالة عقلية وليس الشرط ان يعبر عنها بلسانه وما دام

قال الشيخ رحمة الله عليه

ز ق

حجة وهو قول المتكلمين والقائلون بصحة استدلوا بانواع الدلالة
منها الادلة ما يدل على صحته العقل فيهم والنقل وفعل الرسول فكل
واحد منها نوع اما العقل فهو ان الايمان عبارة عن التصديق
فان من اخبر بخبر فصدقه غيره لم يمتنع احد ان يقول آمن آمن له
فلما صدق المقلد من اخبر من الله تعالى وصفاته صار مؤمنا واما
النقل فقول رسول الله عم حين سئل جبرائيل عم عن الايمان فقال
الايمان ان يؤمن بالله وملائكته وكتبه واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره فانه ما اجاب الا بالتصديق وهو حاصل في
المقلد فيكون مؤمنا واما فعل الرسول فهو انه عم كان يعتق
من آمن به وصدقه في جميع ما جاء من عنده مؤمنا ولا يشتغل
بتعليم الدلائل العقلية في المسائل الاعتقادية وكذا الصحابة
والتابعون الى يومنا هذا ولما كانت هذه الدلائل قطعية غير
قابلة للتأويل ثبتها بالنصال في النفار وهي اعني النصال جمع النصل
وهو حديد السيف ○ قال الحرحمة الله عليه ○ وما عذر لذي عقل بجهل
بخلاق الاسافل والاعالي ○ المراد بالاسافل الارضين ومن وبالاعالي السموات اتفق الائمة على ان الايمان بالله واجب والكفر
حرام لكن اختلفوا في ان وجوبه بالعقل او بالسمع فذهب مشايخنا
الى انه واجب بالعقل قال ابو حنيفة رضي الله عنه لا عذر لاحد في
الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه
وسائر خلقه ربه وانا في احكام الشرع فعذروا حتى يقوم عليه حجة
وقالت الاشعرية والروافض والمشبهة والجبرية لا يجب بالعقل شيء

وثمرة

وثمرة الخلاف انما تظهر في حق من لم يبلغه الدعوة اصلا ونشأ
على شاهق الجبل ولم يؤمن بالله ومات فهل يعذر ام لا فعند
الذي عقل ولم يعرض البلوغ عند كثير من مشايخنا يجب معرفة
الله تعالى بالعقل على الصبي العاقل لان علة الوجوب العقل فلما كان
الصبي عاقلا كان بالغا في وجوب الايمان كما انه لو اسلم كان اسلامه
صحيحا بالاتفاق قال الشيخ رحمة الله تعالى رحمة واسعة وما ايمان
شخص حال يأس بمقبول لفقد الامتثال اليأس الشدة والمراد
هنا سكرات الموت يعني من آمن حال الموت لم يقبل ايمانه لان
كل احد يرى مكانه عند الموت فلم يؤمن بالغيب فلم يكن ممتثلا
لامر ربه يؤيد قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات
حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن قال صاحب الكواشي
اي وقع في النزع او شاهد الملائكة وعن ابن عمر رضي الله قال رسول
الله عم ان الله يقبل التوبة ما لم يتغرغر المعنى ما لم يبلغ روحه حلقومه
فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به المريض قال القاضي توبة العبد
مقبولة ما لم يحضر الموت فاذا حضر لم ينفعه وكذا لان من شرط التوبة
العزم على ترك الذنب المتوب عنه وعدم المعاودة عليه وذلك
انما يتحقق مع تمكن التائب منه قال الشيخ رحمة الله تعالى رحمة واسعة ○
وما افعال الخير في حساب من الايمان مفروض الوصال ○ قوله مفروض
الوصال حال من الضمير المستكن في حساب وهو الظرف المستقر الذي
الى الافعال فيجب ان يقول مفروضة الوصال لكن اعاده باعتبار
المذكور ولفظ اضافة الافعال الى الخير من قبيل اضافة الى الموصوف ○

لا الصفة يعني الافعال الخير بخ تبطل اضافة الموصوف المفي
حتى هل تنقص من الايمان ام لا وفيه خلاف ذهب المحققون من
اصحابنا الى انه لا يقبل منه بل الايمان عبارة عن التصديق
بالقلب في كل ما جاء به الرسول والاقرار باللسان شرط اجراء الاحكام
في الدنيا وقال مالك والشافعي واهل الحديث انها تنقص منه فعندهم
الايمان عبارة عن التصديق بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان
لنا ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين هم مؤمنون قبل وجوب
الزكوة والحج بالاتفاق فلو كان العمل داخلا في الايمان لم يصح ايمانهم
ولان الله تعالى عطف العمل على الايمان حيث قال الله تعالى الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وعطف الشيء يقتضي المغايرة ۵ قال المصنف رحمة الله
عليه ۵ ولا يقضى بكفر وارتداد ۵ بعهر او بقتل واعتزال ۵ العهر الزنا
الاعتزال الانقطاع يعني بسبب الزنا لا يحكم بكفر احد وارتداده
او بسبب قتل النفس والقطع ظلما فالحاصل ان من ارتكب الكبيرة
دون الا يصير كافرا عند اهل السنة والجماعة رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين فلو مات من غير توبة فالله تعالى ان شاء عفى عنه
بفضله وكرمه وان شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم عاقبته الى الجنة
وزعمت الخوارج ان كل من عصى صغيرة كانت او كبيرة فهو كافر
وقالت المعتزلة من ارتكب الكبيرة ليس بكافر ولا مؤمن بل
هو فاسق ولو مات بغير توبة يخلد في النار لنا ان
الله تعالى يسمي مرتكب الكبيرة مؤمنا حيث قال يا ايها الذين
آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى والقتل الذي يوجب

القصا

القصاص من الكبائر فثبت انه مؤمن قال المصنف رحمه الله ومن
ينوي ارتدادا بعد دهر يصير عن دين حق ذا انسلال ۵ المراد من الدهر
هنا المدة والانسلال الخروج من بين الشيء يعني ومن يعزم
ان يرتد بعد مدة يخرج من الاسلام في حالة النية لان القصد الى
الكفر مزيل التصديق فيصير كافرا ۵ قال المصنف رحمة الله تعالى ولفظ
الكفر من غير اعتقاد ۵ بطوع رد دين باغتفال ۵ لفظ الكفر اي
تلفظ كلمة الكفر من غير اعتقاد اي من غير ان يعتقد انها كلمة
الكفر بطوع اي تلفظ مع اختيار قوله رد دين خبر منه لقوله
ولفظ الكفر يعني من اجرى على لسانه كلمة الكفر ولم يرد انها كلمة
الكفر يكفر وفي الفتاوى التي تسمى بقاضي خان الجاهل اذا تكلم بكفر
ولم يرد انه كلمة الكفر اختلفوا فيه قال بعضهم لا يكون كافرا ويعذر
بالجهل قوله من غير اعتقاد احتراز عما يعتقد فانه كفر بالاتفاق
فان لم يعتقد بل يجري على لسانه كلمة الكفر خطاء لم يصر كافرا با
لاتفاق قوله بطوع احتراز من ان يكون مكرها فان فيه تفصيلا
قال في قاضي خان المكره ان يكره بقيد او حبس فكفره يكون كافرا
وان اكره بالقتل او بتلاف عضو او بضرب مؤلم وقلبه مطمئن بالا
يمان لا يكون كافرا استحسانا قال المصنف رحمه الله تعالى ۵ ولا يحكم بكفر
حال سكر بما يهذي ويلغو بارتحال ۵ لا يحكم في عينه او خطاب
ما في بما يهذي ذالة مصدرية اللغو من القول ما لا عبرة له والار
تحال هو القول من غير روية وفكر والجار والمجرور اعني قوله بارتحال
متعلق بقوله لا يحكم ويجوز ان يتعلق بقوله يهذي او بقوله يلغو

وهو ظاهر لانه يستحق عليه ان لا يحكم بكفره واخذ حال كونه سكران بسبب
الجهل او كلمة الكفر على لسانه بغير فكر وتامل فان فيه تفصيلا ان
قال في قاضي خان واما الكفر ان كان يعرف الخير من الشر والارض
من السماء فكفره يكون في الاحكام عند علمائنا الثلثة قال المصنف رحمه
الله عليه وما المعدوم مرئيا وليس الفقه لاح في يعني الهلال
والمعدوم على ضربين ممتنع وممكن والممتنع هو ما كان عدمه
ضروريا كشريك الباري واجتماع النقيضين والممكن هو ما يكون نسبة
الوجود والعدم اليه سواء والرؤية لا يتعلق بالقسم الاول
بالاتفاق ولا يطلق عليه شيء ايضا واختلفوا في القسم الثاني فذ
هب المعتزلة الى جواز تعلقها به قبل وجوده وقال اهل السنة
والجماعة رضوان الله عليهم اجمعين لا يتعلق الرؤية قبل
وجوده لان علة الرؤية الوجود وهو منتف فلا يكون مرئيا وكذا
لا يطلق الشيء عليه قبل وجوده خلافا للمعتزلة والكلام المشبع
ذكرته في شرح العمدة فليطالعه قوله الفقه اي لو ثبت في علمه ليكون
نه ليس بمرئي وشيء ظهر لحن في يعني الهلال كذا قيل وهو ليس
بصواب لو كان كما ذكر القائل لوجب عليه ان يبين وجه ذكر ما لاح
لان هذا النوع من الكلام غير مرضي عند علمائنا بل ربما ينسخ
المد شيء آخر والصواب ان يقال لعلم الاح في الهلال انه لو كان المعدوم
مرئيا لرئي ما يزاد عليه من النور يوما فيوما فلما لم ير مع ان النور
صح للبصر فاعلم ان عدم رؤيته وهو الوجود ثبت ان علة الرؤية
هو الوجود فلما كان هو علة في الشاهد يكون علة ايضا في الغائب
لان

لان العقل لا يستدل بالغائب والشاهد اعلم ان الهلال هو الطالع
ويسمى هلالا الى ثلث ليال وبعد ذلك يسمى قمرا الى آخر الشهر واضا
فة البعض الى الهلال من قبيل اضافة الصفة الى موصوفه قال المصنف
رحمه الله تعالى رحمة واسعة ودنيانا حادث والمسبوق بالعدم الكون فكذا جمع
بالجملة الحدث فعل بمعنى فاعل والعالم بمعنى المفعول لاحد الاخر
بمعنى ما سوى الله حادث باحداث الله تعالى وذهب بعض الفلاسفة
الى ان هيولى العناصر قديمة وهو فاسد وفيه مقالات لا يليق ذكرها
فهذا المختصر قال المصنف رحمه الله تعالى وللدعوات تاثير بليغ وقد
ينفيه اصحاب الضلال قال اهل السنة والجماعة رضي دعاء الاحياء
صدقاتهم للاموات نافع ومؤثر في دفع العذاب عنهم قوله تعالى ادعوني
استجب لكم قوله عليه السلام اهدوا اموالكم فقال او وما الهداية قال الدعاء
والصدقة لان من مات وعليه حجة وصلوات فاتت فاوصى بها
يؤمر بها فيقاربها ولو لم يكن نافعا لما انفذ وصيته وقد يغني تاثيره
في دفع العذاب اصحاب الضلال يعني المعتزلة فان عندهم ليس لمنفعة
وهو خلاف الاجماع قال المصنف رحمه الله تعالى وفي الاجداث عن توحيد ربي يبتلى
كل شخص بالسؤال الاجداث جمع جدث وهو القبر يبتلى اي يمتحن
عن توحيد ربي متعلق بالسؤال اي في القبور يمتحن كل شيء بالسؤال عن توحيد
الله تعالى يعني في القبور سؤال منكر ونكير حق لكل من مات صغيرا او كبيرا اذا
غاب عن الآدميين او اكله السبع وقوله كل شخص ليس على العموم لان
الانبياء لا يسئلون على الاصح قال المصنف رحمه الله رحمة واسعة وللكفار
والمنافقين بعضا عذاب القبر من سوء الفعال عذاب القبر ميتداء

وغيره الكفار فقوم عليه بعضا متميز وهو اعني البعض من الله

تعالى ارادة الاهانة والطرد والتعذيب الفعال بالكسر يستعمل في

الشر وبالفتح في الخير ومن بمعنى لاجل كقوله تعالى تفيض من الدمع مما

عرفوا اى لاجل ما عرفوا يعني عذاب القبر لاجل الاعمال السيئة كاين وثا

بت للكفار بعضا من الله تعالى عليهم اعاذنا الله منه والانعام لاهل ا

لطاعة في القبر ثابت رزقنا الله اياه خلافا للمعتزلة لنا ان ما اتانا

العقل فاخبر الصادق عنه يجب ان نعتقده وما نحن بصدده من هذ

القبيل وانما قلنا ان الصادق اخبر عنه لان الاستعاذة من عذاب القبر

تواترت من لدن رسول الله عم الى يومنا هذا ولنا فيه اخبار كثيرة

يطول الكتاب بذكرها قال المص رحمه الله تعالى رحمة واسعة حساب الناس بعد البعث

حق ويكون بالتحريز وبالى الوبال الاثم الذي يكون من قبل العبد كالقتل

والظلم وغيرها حساب جمع الناس بعد الحشر حق ثابت لا ينكره الا

الكافر المعاند والخلاف وجزء الحساب والاوراح ولا يليق ذكره في هذا

المقام قوله فكونه بالتحريز وبال يعني لان الحساب حقا ثابتا يجب ان

يحترز احترازا شديدا عن الاثم الذي بينه وبين العبد لانه ان كان

بينه وبين الله يرجى عفوه اما بينه وبين العبد فلا قال المص رحمه الله تعالى

ويعطى الكتب بعضا عن يمين وبعضا نحو ظهر والشمال اى بعض الكتب

يعني صحائف الكتب التي كتبتها الحفظة في الدنيا يوم القيمة احق كقوله تعالى ونخرج

لهم يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك ثم يعطى كتب المؤمنين

بايمانهم وكتاب الكافرين بشمائلهم او من وراء ظهورهم كقوله تعالى فاما من

[illegible]

طهره الاية قال المص رضي الله عنه ووزن اعمال حق على منه

الصراط بلا اختيار اى بلا اختيار متعلق بقوله حق اى وزن اعمال

حق لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم

المفلحون الاية المراد بالوزن ما يعرف به مقادير الاعمال اعراض يستحيل

بقاؤها فلا توصف بالخفة والثقل لكن لما ورد الدليل على ثبوته

يجب ان نعتقده ونكل علم ذلك على الله ولا نشتغل بكيفيته بل نقول ان

الله تعالى قادر على ان يعرف عباده مقادير اعمالهم يوم القيمة باي

طريق شاء ويكون ذلك ميزانا لاعمال العباد قوله وجري اى للمرور على

الصراط حق على قدر درجاتهم واعمالهم في الدنيا فمن كان اعماله

احسن واصلح اعماله كان مروره عليه اسرع قال المص رضي الله عنه ومن

جو شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال مرجو شفاعة

اهل الخير من الانبياء والرسل والاصفياء لمن ارتكب الكبيرة خلافا

للمعتزلة ومنشأ الخلاف جواز العفو فمن جوز من الله بفضله وكرمه

بلا واسطة اجازه بشفاعة بعض الاخيار ومن لم يجوزه بلا واسطة

فلا يجوزه بواسطة لنا قوله عم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وهذا حديث

مشهور قال المص تعالى الله وز والايمان لا يبقى مقيما بشوم النفس في دار

اشتغال من خرج من الدنيا بالايمان من غير توبة لا يخلد في النار بشوم

ذنبه وان كان من اهل الكبائر عند اهل السنة والجماعة رض بل عاقبته

امره الجنة كقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال

ذرة شرا يره والمؤمن العاصي قد عمل مثقال ذرة خير واقل الايمان با

الله ورسوله فيجب ان يرى ثوابه بمقتضى الاية ورؤية الثواب انما يكون

بعد الخلاص من النار لا ادرك التوار قبل العذاب حتى قتنبت انه لا
يخلد في النار وذهب المعتزلة الى انه يخلد في النار بناء على اصلهم
الفاسد وهو من ارتكب الكبيرة يخرج من الايمان وقد بينا فساده
قال المصنف رحمه الله لقد البست للتوحيد وشيا بديع الشكل كالسحر
الحلال اى للمنظوم الذى يقال للتوحيد الوشى التوار الذى يكون فيها
انواع الوان من السواد والبياض والحمرة وغيرها بديع الشكل هو صفة
الوشى ولم يتعرف بالاضافة لان الاضافة لفظية والشكل هى هيئة
تعرض الشى بواسطة اصل صلحه قوله كالسحر هو المشبه به
للشكل الا للوشى لان تشبيه النكرة بالمعرفة غير مرضى السحر من سحر يسحى
اذا خدع احدا وجعل صدره وشيا متحيرا وهذا انما يكون بان يفصل
الشام شيئا يعجز عن فعله وادراكه المسحور عليه وسحر الشكل كونه
بحيث لا يوجد مثله ولا يدرك كنهه وانما وصف السحر بالحلال
لانه لو شبه بالسحر مطلقا لبادرت الاوهام الى ان السحر حرام او مشا
بهه بالحرام اقرب منه فيكون موجبا لتنفير الطبايع من نظم ترغيبا
فيه فوصفه بالحلال ليعلم ان مراده بالسحر شىء يعجز غيره من اتيان
مثله واعلم انه شبه المنظوم بالنسان بديع الجمال وضعه فيه بما زين
به من البلس فيكون وشيا لنضارة تحليه لا تزيين لهما لان المذكور هو
المشبه يسلى القلب كالبشرى بروح وبح الروح كالماء الزلال
التسلية التفريح الماء البشرى البشارة الروح الراحة المراد با
حياء الروح تخليصه عن الشده لماء العذاب الصافى يعنى نظم هذا
لفرح قلب المؤمن بالروح والراحة كتفريحه المبشرة اياه باتيان
محول

محول او بمخرج خير ومخلص الروح عن الشبهات الظلمانية كا
لماء العذاب بقوته وتخلصه عن الشدة بحال المعروح فخوضوا فيه
حفظا واعتقادا تنالوا جنى اصناف المنال المراد با
لخوض هنا الشروع المنال العطايا الامر هنا للالتماس اى
الشروع فيه حفظا حيث تحفظونه وتقصدونه لا من جهة الرد
والاعتراض فانكم ان تخوضوا فيه من هذه الجهة تبلغوا العطا
من الله تعالى واما من جهة الرد والاعراض فلا لانه حرام ولا اخذ
من العطا والمباشرة الحرام فهو حفظا واعتقادا تمييزان وقوله
تنالوا مجزوم بانه جواب امر والجنى هنا زايدة لا طائل تحته
واضافة الاصناف من قبيل اضافة خاتم من فضة قال المصنف
رحمه الله وكونوا عون بهذا العبد دهرا بذكر الخير في حال ابتهال
لعل الله يعفوه بفضل يعطيه السعادة في المال العون مصدر
بمعنى الفاعل اراد بهذا العبد نفسه الابتهال التضرع بقول على سبيل
الالتماس كونوا ناصرى بهذا العبد بذكر الخير في حال تضرعكم الى الله
واستغفاركم عنه لعل الله يتجاوز عن سيئاته بفضله وكرمه وبركة
دعائكم ويجعل عاقبة امره خيرا جزاه الله عنى ذلكم جزاء
حسنا ويعفو عنه لطفا وكرما وادعو الله تعالى بالرضوان
والرحمة والمغفرة والغفران انه ولى الاجابة والتوفيق
وصلى الله على سيدنا محمد واله
اجمعين بحرمة سيد الا
نبياء والمرسلين تم تم